

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

سلسلة الاستعداد للعشر الأوائل من ذي الحجة

الحلقة الثالثة "الصيام"

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-79624.htm>

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

أهلاً وسهلاً ومرحباً بإخواني وأخوتي وأهلي وأحبابي.. وأسأل الله سبحانه وتعالى الذي جمعني وإياكم في هذه الساعة المباركة على طاعته أن يجمعني وإياكم في جنته وداركرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

الصيام.. من أعظم ما تتقرب به إلى الله

من أعظم وأحب الأعمال التي الإنسان ينبغي إنه يتقرب بيها إلى الله سبحانه وتعالى في أيام عشر ذي الحجة: مسألة الصيام.

وعاينز من البداية هنا أتكلم عن نوايا الصيام، وأهم فضائل الصيام، عاينز من البداية نُزيل إشكال كبير جداً، عاينز من البداية أقول يا جماعة اتفقت كلمات الفقهاء على استحباب صيام تسع ذي الحجة، ويزداد التأكيد في مسألة الاستحباب على يوم عرفة؛ ده علشان أحل بيه الإشكال اللي دايمًا بيقع فيه كثير من الناس في أيام عشر ذي الحجة، نصوم ولا لا؟ عاينز أقولك من البداية اتفقت كلمات الفقهاء على استحباب صيام عشر ذي الحجة.

اتفاق أئمة الإسلام جميعهم على استحباب صيام العشر

قال الإمام السرخسي-وهو إمام من أئمة الأحناف- كان رحمة الله عليه يقول: "وصوم هذه الأيام مندوبٌ إليه" ذكّر ذلك في كتابه "المبسوط" الجزء الثالث، صفحة 92.

أما في الفقه المالكي فقال صاحب كتاب "المواهب الجليل" الجزء الثاني صفحة 402: "ويُستحب يعني صيام تسع ذي الحجة استحباباً شديداً لا سيما يوم التاسع منها".

قال الإمام الغزالي رحمة الله عليه في كتابه "إحياء علوم الدين" الجزء الأول صفحة 392: "اعلم أنّ الصيام يتأكد في الأيام الفاضلة" وذكّر من هذه الأيام الفاضلة: "تسع أو عشر ذي الحجة".

وقال صاحب روضة الطالبين الجزء الثاني صفحة 388: "ومن المسنون صيام عشر ذي الحجة غير العيد".

وقال صاحب كتاب المقنع في فقه الحنبلي صفحة 66: "ويُستحب صوم عشر ذي الحجة".

وقال الإمام ابن حزم في الفقه الظاهري في كتابه الْمُحَلَّى الجزء السابع صفحة 19: "وتُستحب صيام أيام العشر من ذي الحجة".

إذًا كل هذا إن دلَّ فإنما يَدُلُّ على أن "أئمة الحنابلة، أئمة الحنفية، أئمة المالكية، أئمة الشافعية" يَرَوْنَ استحباب صيام هذه الأيام.

حتى الإمام النووي رحمة الله عليه قال في شرحه لصحيح مسلم: "فليس في صيام هذه الأيام كراهة، بل هي مستحبة استحبابًا شديدًا، لا سيما يوم التاسع منها".

الأدلة على استحباب صيام العشر؛ للقضاء على الخلاف القائم بين الناس

هذا إن دلَّ يا أحبابي فإنما يدل على أن الخلاف الليي دائماً بيقوم بين الناس "هذه الأيام لا يجوز صيامها.. هذه الأيام بدعة صيامها.." بعض الناس يقول إن "هذه الأيام مكروه صيامها.." نقولكم كلامكم هذا مخالف تماماً لما عليه جماهير فقهاء المسلمين.

وعلى كل فإن حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو داود والنسائي من طريق خالد بن هُنَيْدَة، أن حفصة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة" صححه الألباني. النبي كان يصوم تسع ذي الحجة.

قال الإمام أحمد رحمة الله عليه: "فإذا ثَبِتَ الحديث دَلُّ على استحباب صيامها، وإن لم يَثْبُتْ هذا الحديث فالصيام من الأعمال الفاضلة التي ينبغي أن نتقرب بها إلى الله في هذه الأيام" في هذه الأيام من أعظم الأعمال الليي يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى بالعمل الصالح، على رأس هذه الأعمال الصالحة: الصيام.

أما حديث عائشة رضي الله عنها وفيه قالت: "ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائماً في العشر قط" صحيح مسلم.

بعض الناس قالت: أهو، آدي الدليل إنه لا يجوز صيام هذه الأيام.. نقول: بس واحدة واحدة.. أولاً حديث حفصة رضي الله عنه يَثْبُت، هي بتقول: أنا شُفْتُ النبي بيصوم، السيدة عائشة بتقول: أنا ما شُفْتُش، هي ما قالتش النبي ما صامش، ولكن قالت أنا ما شُفْتُش، فهي تنفي الرؤية لا تنفي الصيام. كذلك أيضاً عندنا في علم الأصول العلماء بيقولوا: "لو عندنا حديث فيه إثبات وحديث فيه نفي، إحنا بنُقَدِّم المَثْبُت" ليه؟ لإن معه زيادة علم.

السيدة حفصة بتقول: أنا شُفْتُ النبي صام، فإحنا بنُقَدِّم المَثْبُت على المنفي.

وعلى فرض إن فعلاً السيدة عائشة بتقول أنا ماشفتش فده طبعاً لظروف، لإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُعْطِي لها يوم من تسعة، وممكن اليوم ده والنبي في غزوة، والنبي في الجهاد، أو النبي مشغول مع الصحابة طول اليوم، فالسيدة عائشة قالت: إني لا أعلم.

علشان كده حبيت من البداية مع أول شيء متعلق بمسألة صيام تسع أيام من ذي الحجة إن إحنا نُنهي من البداية على الخلاف اللي دايماً بيقوم بين الناس في مثل هذه الأيام، ونقول يا جماعة: اتفقت كلمة الفقهاء على استحباب تسع ذي الحجة ويُتأكد هذا الاستحباب في يوم عرفة بإذن الله تبارك وتعالى، الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه: "صوم يوم عرفة يُكفّر سنتين: ماضية ومستقبلة" صححه الألباني.

لماذا نصوم العشر؟

والسؤال هنا اللي بي طرح نفسه: ليه كلمة الفقهاء اتفقت على استحباب وتأکید استحباب صيام هذه الأيام؟ وإشعنا الصيام بالذات؟ وليه النبي صلى الله عليه وسلم كان بيهتم غاية الاهتمام بالصيام هذه الأيام؟ والإجابة البسيطة جداً على هذا السؤال: طبعاً لأن الصيام أمر عظيم جداً عند الله سبحانه وتعالى؛ وعلشان كده أنا عايزك وإنت صائم السنة دي بإذن الله تبارك وتعالى التسع أيام، تاخذ نوايا كثير جداً، النوايا دي إحنا لو عرفناها إن شاء الله بإذن الله هيهون علينا بإذن الله تبارك وتعالى صيام هذه الأيام.

1- لتتقرب إلى الله بعمل يدخلنا الجنة وينجينا من النار

انوي بهذا الصيام إن ربنا سبحانه وتعالى يَمَنَّ عليك بالتقرب إليه بعمل يُدْخِلُكَ الجنة وينجيك من النار. أبو أمامة رضي الله عنه يقول: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فقلت: "يا رسول الله! سل الله لي الشهادة" فرجع النبي يديه إلى السماء -ها، يا بحتك يا أبا أمامة النبي هيدعيلك- فقال: "اللهم سلّمهم وغنّمهم" قال: فسَلِمنا وغنّمنا.

ثم بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فذهبت إليه، وقلت: "يا رسول الله! سل الله لي الشهادة" فرجع النبي يديه إلى السماء وقال: "اللهم سلّمهم وغنّمهم" قال: ثم ذهبت إليه بعدما أرسلني في السرية الثالثة.. فقلت: "يا رسول الله! أخبرني بعملٍ يُدْخِلُني الجنة وينجيني من النار" فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا أمامة "عليك بالصوم فإنه لا مثل له" صححه الألباني. عليك بالصيام مفيش عمل زيه يدخل الجنة وينجي من النار.

وإنت ناوي الصيام جَدِّد بقى النوايا:

1- إنك تصوم أولاً تنفيذاً لأمر الله سبحانه وتعالى.

2- اقتداءً برسول الله:

إنت بتصوم ثانياً، دي النية الثانية: اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم، اللي كان بيجهتد بالصيام في هذه الأيام.

3- النية الثالثة: إنك بتأتي بعمل ربنا يدخلك بيه الجنة.

4- النية الرابعة: إنك بتأتي بعمل ربنا ينجيك بيه من النار.

5- النية الخامسة: إنك بتعمل عمل هو أعظم وأفضل الأعمال عند الله سبحانه وتعالى؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عليك بالصوم فإنه لا مثل له" صححه الألباني.

تنوي إيه بالصيام؟ تنوي بالصيام أيضاً ودي النية السادسة..

6- إن ربنا سبحانه وتعالى يُدخلك الجنة من باب الريان

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة باباً يُقال له "الريان" يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، فإذا دخل آخرهم أُغلق، من دخل شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً" حسنه الألباني.

ربنا سمى الباب ده بالريان؛ لأنه مأخوذ من الرِيّ اللي هو ضد العطش، ياسعدك وياهنّاك باللي عطّشت نفسك في الدنيا من أجل الله سبحانه وتعالى.

7- ليسقيك الله يوم الظمأ

النية السابعة: إنك بتصوم هذه الأيام بنية إن ربنا سبحانه وتعالى يُسقيك يوم الظمأ.

النبي صلى الله عليه وسلم وضّح لنا إن أرض المحشر الشمس فيها قريبة جداً والناس هتغرق في العرق والكل يتمنى شربة ماء بسيطة قد كده، فهنيئاً لكل إنسان صام هذه الأيام وإحنا في حر.

النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل أبا موسى الأشعري في سرية في البحر، فبينما هم كذلك قد أنزلوا الشراع في ليلة مُظلمة، إذا منادٍ ينادي عليهم: "يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء الله الذي قضاه على نفسه"..

فقال أبو موسى: "أخبرنا إن كنت مُخبراً" قال: "إن الله كتّب على نفسه أنه من عطّش نفسه لله في يوم حار كان حقاً على الله أن يرويه يوم الظمأ" يا نهار أبيض اللي يتولى سقياه في أرض المحشر يوم القيامة هو الله سبحانه وتعالى.

8- ليغفر الله سبحانه وتعالى لك ذنوبك

النية الثامنة: عندك ذنوب كثير؟ عندك معاصي كثير؟ للأسف أسفرت على نفسك كثير، وإحنا في آخر السنة ونفسك إن ربنا سبحانه وتعالى يَمُنُّ لك هذا العام بمغفرة هذا الذنب هقولك: عليك بالصيام.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكْفِّرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ" صحيح مسلم.

النبي يقول المعاصي اللي إنت "وقعت فيها مع جيرانك، وقعت فيها بسبب المال، وقعت فيها مع نفسك، وقعت فيها مع أهلك وأولادك، قطعت أرحام، عقيت والديك.." عملت معاصي كثير ونفسك ربنا يغفرها لك؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول لنا: إحنا عندنا 3 أعمال ربنا سبحانه وتعالى بيغفر بها الذنوب على رأسها الصيام؛ علشان كده النبي قال: "يُكْفِّرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ"، النبي قدّم الصيام على الصلاة وعلى الصدقة؛ علشان يقولك قد إيه العمل ده ممكن ربنا سبحانه وتعالى يُكفّر لك به الذنوب.

علشان كده دائماً بقول لكم نتم أوي بقى بصيام يوم عرفة اللي النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأنه، في شأن صيام يوم عرفة بس: "إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ" صححه الألباني.

صيام يوم عرفة بس لوحده بيكفر سنين: ذنوب سنة فاتت، شوف كام نظرة نظرتها؟ كام كلمة اتكلمتها؟ كام خطأ

إنت عملته؟ كل ده ربنا سبحانه وتعالى هيغفره لك بصيام يوم عرفة وصيام هذه الأيام.

9- ليصرف الله وجهك عن النار

أما النية التاسعة من النوايا اللي إحنا إن شاء الله نحتسبها بإذن الله وإحنا صائمين..

قبل ما أقولكم عالنية التاسعة هقولكم إن آخر واحد بيخرج من النار رايح الجنة، أعظم أمنية له أن تكون النار في ظهره لا في وجهه، هو مش قادر يُبص في النار، مش قادر يبقى عنيه شايقة النار بمن فيها يُعذبون، فهو يقول أعظم أمانيه: يارب اصرف وجهي عن النار.

سبحان الله، انوي بقى النية التاسعة إن ربنا يصرف وجهك عن النار، بس مش يصرف وجهك عن النار إن النار تكون في ضهرك، لا، ده هيبعدك عن النار.

علشان كده النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صام يومًا في سبيل الله، باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا" صحيح مسلم. سبعين سنة.

وفي رواية: "من صام يومًا في سبيل الله عز وجل باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام" حسنه الألباني. والنبي بيأكد لنا من خلال الأحاديث دي إن كل ما هنكتر من الصيام أكثر، إحنا هنبعد عن النار أكثر، وفي ناس ماشاء الله لا قوة إلا بالله، فضلت تصوم لدرجة إن خلاص ربنا حرّم أجسادها على النار.

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لنا في حديث جميل جدًا يقول: "من صام يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقًا - حفرة كبيرة جدًا - كما بين السماء والأرض" حسنه الألباني.

يعني لو مثلاً أنا قُدّامي حفرة عمقها 2 متر هخاف أنط الناحية الثانية منها، ليه؟ أخاف أقع فيها دي عمقها 2 متر، طب لو عمقها 10 متر هخاف أكثر، طب لو عمقها 100 متر؟ طب لو عمقها كما بين السماء والأرض؟ دا أنا مستحيل إن أنا أعدي الناحية الثانية صح؟

فالنبي لما يقول لنا: "جعل الله بينه وبين النار خندقًا كما بين السماء والأرض" ده دليل إن خلاص المسألة انتهت.

10- ليحميك الله من النار

وده اللي يوصلنا للنية العاشرة النهاردة من نوايا الصيام: إن أنا هصوم من باب إن ربنا يحصني من النار، إن ربنا يحميني من النار، إن ربنا يصرف عني النار ويحرّم هذا الجسد على النار.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصيام جنةٌ وحصنٌ حصينٌ من النار" حسنه الألباني. وفي رواية: "الصيام جنةٌ من النار، كجنته أحدكم من القتال" صححه الألباني.

عارفين أحبابي الإنسان لما يكون بيقاتل ومعاه درع أو لابس قميص واقى من الرصاص، لو واحد ضربه بالرصاص خلاص هو مش شايِل هم؛ لأن القميص ده هيحميه من ده كله.

نفس الكلام.. الصيام كده، حصن حصين لنا جميعاً من النار.

11- ليستجيب الله دعائك ويحقق مطالبك

النية رقم 11 و دي نية مهمة جداً: اللي واقع في بلاء، اللي واقع في هم، اللي عنده حد مريض، أو هو مريض، اللي عنده ابنه مضايقه شوية، أو عنده بنته مضايقه شوية، اللي واقع في كرب، المديون، اللي واقع في أزمة من الأزمات.. ارفع ايديك وادعُ الله سبحانه وتعالى؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل للصائم دعوة لا تُردّ، مش في رمضان بس، ده كل وقت من الأوقات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث دعوات مستجابات.. وفي رواية: "ثلاث دعوات لا تُردّ: دعوة الصائم و دعوة المظلوم ودعوة الوالد لولده".

يا جماعة اللي عايز يشوف قد ييه دعوة الصائم مُستجابة يشوف الترتيب في الحديث ده..

قبل دعوة المظلوم اللي النبي قال: "فإنها تُحمّل على الغمام، يقول الله جلّ جلاله، وعزّي وجلالي لأنصُرَنَّك ولو بعد حين" حسنه الألباني. أي صاحب الدعوة، دعوة المظلوم اللي النبي صلى الله عليه وسلم قال: "واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" صحيح مسلم. ربنا قدّم دعوة الصائم عليها، سبحانه الله.

12- لكي تفرح في الدنيا والآخرة

النية رقم 12 علشان تفرح بقى، تخيلوا أحبابي الإنسان مننا وهو صائم لو اليوم حر أوي وكان يوم تطوع وفي نفس الوقت من أول النهار كده عايز يشرب ويبجهد نفسه كده إنّه ما يشربش، ويقابل واحد صاحبه ويعزمه على عزومة جامدة جداً ويلاقى قُدّامه أكل جامد جداً جداً ومع ذلك يُجَاهِد نفسه ويقول لأ، خلاص أنا مش هأكل، ده لله سبحانه وتعالى، وهو تعبان ومش قادر يكمل.

سبحان الله، مع أذان المغرب وهو بياكل التمر بتاعه أو بياكل أي أكل من الأكلات، سبحان الله، بيجد فرحة ما بعدها فرحة؛ لأنه خلاص اليوم مرّ بفضل الله وقدر إنّه يحصل هذا اليوم.

عارفين أحبابي.. في حديث عجيب جداً، كلنا حافظين الحديث، قال صلى الله عليه وسلم: "للصائم فرحتان: فرحة عند فطره - لما يبجي وقت الإفطار بيبقى فرحان جداً- وفرحة عند لقاء ربّه" صحيح مسلم.

كان في واحد، أبّ من آبائنا الكرام مات، فلما كشفنا الغطاء عن وجهه كده، لما جينا نغسّله، لاقيناه مبسوط وفرحان وبيبتسم، ساعتها الأخ زميلنا اللي كان بيغسل معانا قال: يا ترى إنت شايف إيه علشان فرحان كده؟ إنت شايف إيه علشان مبسوط كده؟ إنت شايف إيه علشان بتضحك كده؟ فسبحان الله تخيلوا الإنسان ده اللي صام في الدنيا واجتهد في أيام العشر، لما يقابل ربنا ويبقى فرحان.

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "وفرحة عند لقاء ربّه" يا تري هو هيفرح بإيه؟

هيفرح لّمّا يرى الأجر العظيم اللي ربنا سبحانه وتعالى أعدّه لهذا الإنسان، هيفرح لما يرى إن ربنا سبحانه وتعالى أعدّ

له في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، هيفرح بكرم ربنا ليه في أرض المحشر، هيفرح بكرم ربنا ليه وهو واقف في الحساب، هيفرح بكرم ربنا ليه وهو عالميزان، هيفرح بكرم ربنا ليه وهو على الصراط، "وفرحة عند لقاء ربه" لما يقابل ربنا هيبقى فرحان جداً، هيفرح من تعامل ربنا سبحانه وتعالى معاه. شدّ حيلك في الصيام في هذه الأيام علشان لما تقابل ربنا تبقى إنسان فرحان جداً جداً بما أعدّه الله لك.

14- من أجل الجنة ونعيمها

وده يسلمنا للنية رقم 14 وفيها ما أعدّه الله للصائم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنُها من ظاهرها؛ أعدّها الله لمن ألان الكلام، وأطعم الطعام، وتاب الصيام، وصلى بالليل والناس نيام" صححه الألباني لغيره.

15- ليظهر الله قلبك من الغل والحقد والحسد

النية رقم 15 انوبها! ربنا سبحانه وتعالى جعل من أعظم الأشياء اللي بتدخل الإنسان الجنة: سلامة الصدر، إن قلبك ما يبقاش فيه غل ولا حسد ولا بغضاء لأحد. فاكربين حديث "يدخل عليكم الآن رجل من أهل الجنة..". ولما عبد الله ابن عمرو ابن العاص راح قعد مع هذا الرجل ووجد إن أعظم عمله إن قلبه نضيف وسليم للناس، أهو هو ده بالظبط حال الإنسان اللي يخش الجنة لازم قلبه يبقى نضيف، يبقى قلبه ده سليم. علشان كده نصل ليها إزاي؟ ده إذا كان عبد الله ابن عمرو بن العاص يقول: "وهذه التي لا نطق" ما نقدرش.

أنا عايز أقولك اللي عايز ربنا ينصف له قلبه ويمسح له قلبه، ويبقى القلب ده نضيف كده وكويس، كتر من الصيام. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "صوم شهر الصبر، و ثلاثة أيام من كل شهر، يُذهبن وحر الصدر" حسنه الألباني. وحر الصدر: غلّه وحسده ومافيه من أشياء سيئة، وبعض العلماء قال: "وساوسه" المصاب بوسواس كتر من الصيام ربنا سبحانه وتعالى يُبعد عنك هذا الوسواس.

لنكثير من الصيام هذه الأيام

نكتر من الصيام جداً هذه الأيام، النوايا كثير، كتر من النوايا؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "وإنما لكل امرئ ما نوى" صحيح البخاري. دي كانت بعض النوايا اللي إحنا ننوبها وإحنا بنصوم هذه الأيام العشر.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.

صفحة رابحة.. اكسب أجر أعمالك وأعمال الملايين

شدُّوا حيلكم، ممكن واحد يصوم ويأخذ أجر، وواحد تاني يصوم ويأخذ عشرين أجر؛ لأنه دعا 20 واحد، وواحد تاني على الصفحة بتاعته دعا للصيام وكتب هذه النوايا على صفحته؛ فناس كتير صامت، فكل ده في ميزان حسناته.

الواجب العملي لدرس النهاردة: فرِّغ النوايا من الدرس وكتب أدلتها وارفعها عندك عالصفحة، وعلى الصفحات اللي إنت مشترك فيها، كل واحد يصوم يبقى في ميزان حسناتك والذال على الخير كفاعله.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>